فى نوادر الاصول عن عبدالله بن قيس عنه عم جنان الفردوس
اربع جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث هذا تأويل
قوله تع ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله تع ومن دونهما جنتان
وقوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الحديث بيان ان جنة عدن
فجنة عدن دار الرحمن مقصورة والفردوس جنات الانبياء
والاولياء بقرب جنة عدن فعدن كالمدينة والفردوس
كالقرى حولها فاذا تجلى لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو
رداء الكبرياء فينظرون الى جلاله وجماله فى جنات
عدن رداء الكبرياء وفى الدر النثار قال عم حجابه النار
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شىء ادركه بصره
وهذا لان ايام الدنيا ايام الملك والسلطان والربوبية
وايام الآخرة ايام المجد والكرم والبر فقال هنا حجابه
وهناك رداء الكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك
لا يستحقه غير الله تع واهل اللغة يقولون الكبر والكبرياء
العظمة كذا فى المبسوط وقيل الكبرياء عبارة عن كمال
الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله تع كذا فى التحفة

اى للمؤمن جنتان او فى الجنان جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما آنيتهما مبتدأ
خبره من فضة والجملة صفة جنتان او فاعل الظرف الواقع صفة وجنتان من ذهب
آنيتهما وما فيهما وهذه الجنان جنان الفردوس لما روى عن النبى عم ان جنان الفردوس
اربع وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ما هذه نافية الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة
قال النووى كان النبى عم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب عبر هنا عن مانع رؤية
الله تع برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك الى هنا كلامه والاوجه لى ان
يقال معناه لا يبقى حينئذ للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم
المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله تع الا هيبة كبريائه وهى وان دهشتهم
عن الرؤية لكن لا تمنعهم منها اذا حصلت دعوة اليها يؤيده ما قاله المشايخ من ان الله تع
لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلى ذاته بلا حجاب بل يبقى فى جنة عدن ظرف
لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد ان يؤذن لهم فى دخول جنة عدن
سميت بها لانها جمع قرار لرؤية الله تع ومنه المعدن لمستقر الجواهر روى ان جنة
عدن اعلى الجنان بمنزلة دار الملك فى المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين
جنة فالتى تلى جنة عدن انما هى جنة الفردوس وهى افضل الجنان التى دون جنة عدن
اما الوسيلة فهى اعلى الدرجات فى جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده نادى مناد
يا اهل الجنة هلموا الى زيارة ربكم فى جنة عدن فيبادرون اليها فيدخلون فيأخذون
منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليه
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه صنفان من اهل النار لم ارهما يعنى فى عصره عم
لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده قوم معهم سياط يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط
جمع سوط يسمى ذلك فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود
عرضها كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب
الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والشتائم كاذناب البقر يضربون
بها الناس ونساء يعنى ثانيهما نساء كاسيات يعنى فى الحقيقة عاريات يعنى فى المعنى
لانهن يلبسن ثيابا رقاقا يصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس التقوى
وهن اللاتى يلقين ملاحفهن من وراءهن فينكشف صدورهن كنساء زماننا
او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لا ينفع فى الآخرة اذا خلا
عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء مميلات اى قلوب الرجال الى الفساد

ط كانها عاريات لظهور اجسامهن من باطن تلك الثياب بهم
اى يبدلن الخمر

قال الاصمعى كسى يكسى اى صار ذا كسوة
فهو كاس ومنه قوله واقعد فانك
انت الطاعم الكاسى ويجوز ان يكون
من كسا يكسو كما قال والله اعلم

بهن

مائلات اى زائغات [illegible] مميلات يعلمن غيرهن [illegible]
والنعى بمن [illegible] والتعفف [illegible] كما قالوا [illegible] تم

بهن او مميلات اكتافهن واكفالهن كما تفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن
عن رؤسهن لتظهر وجوههن مائلات اى الى الرجال او معناه متبخترات فى مشيهن
رؤسهن كاسنمة البخت يعنى يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت
او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن المائلة بالهمزة من الميل لان اعلى السنام
يميل لكثرة شحمه وقيل صوابه بالثاء المثلثة يعنى المرتفعة الظاهرة لا يدخلن الجنة
ولا يجدن ريحها مر تأويل امثاله غير مرة وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا اى يوجد
من مسيرة اربعين عاما هكذا صرح فى حديث آخر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
كلمتان اراد بالكلمة الكلام خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن
انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التى يدل عليها التنزيه وبالصفات
الثبوتية التى يدل عليها الحمد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ ابن عباس رض
روى البخارى عنه نعمتان وهى الحالة التى يكون الانسان عليها كالجلسة كذا قاله الطيبى
وقال الرازى النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير مغبون فيهما
كثير من الناس نعمتان مبتدأ ومغبون صفته وخبره الصحة والفراغ الغبن هو الخسران
فى المعاملة شبه عدم المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما من اسباب الارباح
ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره يربح كما قال الله تع هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان باتباعه
يضيع رأس ماله ولا ينفعه ندم بالدم ابو هريرة رض روى مسلم عنه ثلث اذا خرجن لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث فى حديث لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الارض لاح لى هنا سؤال وهو ان هذه الثلثة غير مجتمعة فى الوجود
فاذا وجد احدها لا ينفع نفسا بعدها ايمانها فما فائدة ذكر الآخرين وجوابه انه
لعله اراد به ان كلا من هذه الثلثة مستبدة فى ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها
فانها فرض تقدمها يترتب عليها عدم التنفع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة اى كلام الرضا ولا ينظر اليهم اى لا يلطف بهم ولا يزكيهم
اى لا يطهرهم عن دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء يعنى له ماء فاضل
عن كفايته بالفلاة اى فى المفازة الصحراء يمنعه من ابن السبيل اى من المسافرين ورجل
بايع رجلا بسلعة اى ساومه فيها وروى سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع

او اراد بذلك عظمها وميلها من السمن كذا فى المبس

لعدم الشكر فى مقابلتها

والمعنى ان اشتراطات هذه اذا جاءت وهى آيات ملجئة ذهب
اوان التكليف عندها فلا ينفع الايمان ح نفسا غير مقدمة ايمانها
من قبل ظهور الآيات او نفسا مقدمة ايمانها غير كاسبة فى ايمانها
١٠٧ اى حسن توبة او عملا صالحا وظاهره هذا يشعر بان الايمان التابع
العرى عن فعل الخير لا ينفع مطلقا وليس كذلك عند اهل السنة
لان الايمان ينفع فى عدم التخليد فى النار عندهم لورود النصوص
والعقل لا ينافيه وانما المعنى لا ينفع فى دفع العقاب جزاء على الاثم
والايمان الواقع عند ظهور الآيات لا ينفع مطلقا تم

ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم
ولا يزكيهم اى ولا يثنى عليهم تم

الفلاة الصحراء وانما اعد لهذا من العذاب لان الماء
يشترك فيه جميع الناس فمن منعه فكانه ضيق على الله تع
ما جعل فيه سعة تم

Copyright © King Saud University